[35] إلى الكواكب على انفرادها أو بمشاركة القمر بعيد غاية البعد، وكون الكواكب عللا له من حيث الحرارة ظاهر الفساد. وما ذكره الطائفة الثانية من أنه للابخرة الحادثة في باطن الارض فيرد عليه أن الابخرة الكثيرة الكثيفة التي تفور البحر مع عظمته لخروجها لو اجتمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة كما هو الظاهر من كلامه لزم انشقاق الارض منها انشقاقا فاحشا ثم التئامها في كل يوم وليلة، لعله مما لا يرتاب أحد في أنه خلاف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لالتئام الارض بعد الانشقاق، وكون كل التئام مستندا إلى انشقاق حادث في موضع آخر من الارض قريب من موضع الاول في غاية البعد، ولو خرجت تدريجا لاستلزمت غليانا وفورانا في البحر دائما لا هذا النوع من الحركة والامتلاء وهو واضح. وما ذكره الطائفة الثالثة من أنه كهيجان الطبائع فيرد عليه أنه لو كان المراد أنه والطبائع تهيج بلا سبب فباطل، ولو قيل بأن ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به أحد، ولو اريد أنه بسبب ولو لم يكن معلوما لنا، فذلك مما لا ثمرة له إذ الكلام في خصوص السبب وما ذكره الطائفة الرابعة من أنه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيات. فالاوجه أن يقال: إنها بقدرة الله وتدبيره وحكمته إما بتوسط الملك إن صح الخبر، أو بما رأى المصلحة فيه من العلل والاسباب، فإنه تعالى المسبب لها والمقدر لاوقاتها، ولم نكلف بالخوض في عللها وإن أمكنت مدخلية بعض تلك الوجوه التي تقدم ذكرها، والعالم بها هو المدبر لها، ويكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها. 1 - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال (1)، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه عن آبائه (2) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: أربعة أنهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة

---

(1) احمد بن هلال أبو جعفر العبرتائى ضعيف جدا، قال الشيخ في التهذيب: ان احمد بن هلال مشهور باللعنة والغلو. وروى الكشى عن ابى الحسن العسكري عليه السلام رواية تشتمل على لعنه والتبرى منه كقوله عليه السلام " ونحن نبرأ الى الله من ابن هلال لارحمه الله ومن لا يبرأ منه ". (2) في الخصال: عن على عليه السلام.